

التقويم الغربي

ويماد العيد الكبير

كان عدد ايام الشهور من يناير الى ديسمبر قبل عهد يوليوس قيصر كما يلي :

يناير ٢٩ . فبراير ٢٨ . مارس ٣١ . ابريل ٢٩ . مايو ٣١ . يونيو ٢٩ . كوينتيلس (الذي سمي فيما بعد يوليو) ٣١ . سكتيلس (الذي سمي فيما بعد اغسطس) ٢٩ . سبتمبر ٢٩ . اكتوبر ٣١ . نوفمبر ٢٩ . ديسمبر والمجموع ٣٥٥ يوماً لان السنة كانت قرية . ولكن لما رأى يوليوس قيصر ان الحساب القمري يفضي الى خلل عظيم على مر الزمان لعدم الطباقة على فصول السنة الشمسية اخذ في اصلاح التقويم فجعل عدد ايام الشهور ٣١ و ٣٠ على التوالي الا فبراير فقد جعل عدد ايامه ٢٩ في السنة البسيطة و ٣٠ في الكبيسة . وغير اسم الشهر الخامس كوينتيلس الى يوليو وكان الخامس لان الرومانيين بدأوا سنتهم بشهر مارس كما تقدم في المقالة السابقة

ولما قام رؤساء الدين يطبقون هذا الاصلاح على التقويم اخطأوا اذ جعلوا كل سنة ثلاثة كبيسة بدلاً من كل رابعة . وبقي هذا الخطأ الى السنة التي تسمى الآن الثامنة قبل المسيح . اذ زاد عدد السنين الكبيسة ٣ عمّا يجب ان يكون . فامر اغسطس قيصر بان لا تكون سنون كبيسة مدة ١٢ سنة فكانت السنة الكبيسة الاولى بعد ذلك سنة ٤ ب . م . وحذا حذو يوليوس قيصر قبله فغير اسم الشهر السادس سكتيلس الى اغسطس على اسمه . واخذ يوماً من فبراير و اضافهُ الى اغسطس . فصار عدد الشهور في كل من يوليو واغسطس وسبتمبر ٣١ يوماً . فلصح ذلك جعل عدد ايام سبتمبر ٣٠ بدلاً من ٣١ واكتوبر ٣١ بدلاً من ٣٠ ومعلوم ان الحساب اليولياني (نسبة الى يوليوس) يفرض طول السنة الشمسية ٣٦٥ يوم في حين ان طولها الحقيقي بحسب الحساب الفلكي الدقيق اقل من ذلك بأحدى عشرة دقيقة وبضع ثوان . وهذا الخط السنوي على صفره يجمع على مر السنين حتى كبر وبان بوضوح في اول القرن السادس عشر . فاقترح بعض الفلكيين سنة ١٥١٨ وسنة ١٥٣٧ اصلاح الغلط ولكن لم يعن احد بالامر عناية تامة حتى

قام البابا غريغوريوس سنة ١٥٧٧. وبلغ من عظم ظهور هذا الغلط ان الاعتدال
الرئيسي وقع في ١١ مارس اي عشرة ايام قبل وقوعه في سنة ٣٢٥ وهي السنة التي
عقد فيها المجمع النيقاري المشهور في عهد الملك قسطنطين. فنشر البابا غريغوريوس
منشوراً سنة ١٥٨٢ حذف به عشرة ايام من تلك السنة. فاكان مثلاً ١٥ اكتوبر
صار بهذا الحذف ١٥ اكتوبر. ومنعاً لتكرار مثل هذه الحالة في المستقبل اصدر
منشوراً آخر بان ثلاثاً من السنين الكبيس التي تحدث في خلال ٤٠٠ سنة يجب
ان تحسب بسيطة واختيرت لذلك السنوات التي تحتتم بها للقرون التي لا تقسم على
٤٠٠ بلا باقٍ ولذلك فسنة ١٦٠٠ (اي ختام القرن السادس عشر) حسبت كيباً
لانها تقسم على ٤٠٠ بلا باقٍ وسنة ١٧٠٠ و ١٨٠٠ و ١٩٠٠ حسبت بسيطة لانها لا
تقسم على ٤٠٠ بلا باقٍ. وستكون سنة ٢٠٠٠ كيباً لانها تقسم على ٤٠٠ ولا
يبقى باقٍ وهكذا

هذا هو اساس التقويم الغربي المنسوب اصلاحاً الى البابا غريغوريوس. اما
التاريخ الشرقي اليولياني فبقي على قدمه. وجرت اسبانيا والبرتغال وجزء من
ايطاليا وفرنسا وبعض البلجيك وهولندا على هذا الاصلاح في السنة عينها فيها
ما غير التاريخ في ١٠ ديسمبر من تلك السنة فجعله ٢٠ ديسمبر ومنها ما غير في
١٥ ديسمبر فجعله ٢٥ ديسمبر. وجرت سائر البلاد الكاثوليكية على الارفلم
ينصرم القرن السادس عشر حتى كانت التقويم الغريغوري هو المتبع في اكثر
قارة اوريا. واقتبسته اسكتلندا الانجيلية سنة ١٦٠٠ وانكلترا سنة ١٧٥١
وحذفت ١١ يوماً بعد ثاني سبتمبر من سنة ١٧٥٢ فجعل يوم ٣ سبتمبر بموجب
ذلك ١٤ سبتمبر. فثارت خواطر الامة لهذا التغيير وخصوصاً غير المتعلمين منها
اذ خيل الى كثيرين منهم انهم خدعوا بهذه الايام المحذوفة او المسروقة فاقاموا
المظاهرات وهم يطالبون رجال السياسة بحقوقهم المهضومة ويصبحون قائلين
«ردوا علينا ايماننا الاحد عشر». والسبب في زيادة يوم على المحذوف (اي في
حساب الايام المحذوفة ١١ بدلاً من ١٠ كما في منشور البابا) هو ان سنة ١٦٠٠
وسنة ١٧٠٠ كانتا محسوبيتين كيبيتين بموجب الحساب القديم. ولكن سنة ١٧٠٠
حسبت بسيطة بحسب الحساب الجديد اي بعد اصلاح البابا للتقويم. ولما كانت
سنة ١٨٠٠ كيباً حسب النظام القديم وبسيطة حسب الجديد زيد يوم آخر على

الأيام المحذوفة في خلال القرن التاسع عشر (١٨٠٠ - ١٨٩٩) فاصح الفرق فيه بين التقويمين أي الحساب الشرقي والغربي ١٢ يوماً. ومثل ذلك حدث في اختتام القرن التاسع عشر فإن سنة ١٩٠٠ حبت سنة بسيطة فزيد يوم على الأيام المحذوفة واصح الفرق بين الحسابين ١٣ يوماً

والمرصوم الانكليزي الذي قضى بحذف ١١ يوماً من الحساب كما تقدم قضى أيضاً بتقصير سنة ١٧٥١ نحو ثلاثة اشهر فقد كان يوم عيد البشارة قبلها أي يوم ٢٥ مارس يحسب اول السنة وحسب كذلك فيها ولكن سنة ١٧٥١ قصرت نحو ثلاثة اشهر فبدت سنة ١٧٥٢ في اول يناير واستمر هذا الحساب الى اليوم . ولا تزال السنة المالية في انكلترا على الحساب القديم أي آخرها ٣١ مارس واول المدينة اول ابريل وهذا نفس ما اتبع حديثاً في حساب الحكومة المصرية المالي ولم يشتد النزاع على تقطة من تقط الحساب اشتداده على تاريخ تعيد العيد الكبير في كل سنة . والنزاع قديم العهد بدأ في القرن الثاني ليلاد بين الكنائس الشرقية والغربية . فقد كان جمهور المسيحيين التابعين للكنيسة الشرقية يميذون العيد الكبير في اليوم الرابع عشر من الشهر القمري اليهودي حساباً انه موافق لعيد النصح اليهودي القديم . اما الكنائس الغربية فكانت تعيده يوم الاحد التالي لليوم الرابع عشر المذكور آنفاً تذكراً لقيامه المسيح . ولما عقد المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ وافق على طريقة الكنائس الغربية من حيث العيد يوم احد فسويت بذلك تقطة واحدة من تنط الخلاف . ولكن بقيت مشلة وقوعه في أي احد من أيام الشهر او السنة فلم يبحث بجمع بقية في هذه المشلة

ولما شرع البابا غريغوريوس ينقح التقويم على ما تقدم دار البحث حينئذ على المشلة الآتية وهي : هل يبقى العيد الكبير متنقلاً او يمتد في يوم احد معين بعد ٢١ مارس . وقد كان رجال الدين متشبهين بطريقة تعيين العيد الكبير بالقمر احتراماً لتقليد قديم . وهذا القمر الذي كانوا يميذون العيد به ليس القمر الحقيقي ولا قمر الفلكيين بل قمر وهمي نسقت ازمته بحيث يقع هلاله بحسب التقويم بعد الهلال الحقيقي على الدوام وقد يقع بعده أحياناً يومين او ثلاثة أيام . ونتيجة ذلك ان الرابع عشر من قر التقويم يقع غالباً في الخامس عشر او

السادس عشر من القمر الحقيقي اي بعد البدر الحقيقي الذي يقع عادة في اليوم الرابع عشر او الخامس عشر

فاذا علم ان معنى البدر هو اليوم الرابع عشر من القمر بحسب التقويم فالقاعدة هي ان العيد الكبير يقع على الدوام في الاحد الاول بعد بدر الفصح اليهودي اي البدر الذي يقع في ٢١ مارس او بعده بقليل . واذا وقع بدر الفصح في يوم احد فان العيد الكبير يقع في الاحد الذي يليه

وقد يتفق احيانا ان العيد الكبير الذي يعين بهذه الطريقة يختلف وقوعه عما يقع لو اريد بالبدر البدر الفلكي لا الحقيقي . ففي سنة ١٨١٨ مثلاً وقع العيد الكبير بحسب التقويم في ٢٢ مارس ولا يقع البتة قبل ذلك . وفي سنة ١٨٤٥ وقع في ٢٣ مارس

وقد كان من اغراض وضع التقويم ان لا يقع العيد الكبير في اليوم الذي يقع الفصح اليهودي فيه . ولكنهما وقعا معاً في ١٤ ابريل سنة ١٨٠٥ و ٣ ابريل سنة ١٨٢٥ و ١٢ ابريل سنة ١٩٠٣ . وسيعان معاً في اول ابريل من السنة القادمة و ١٧ ابريل سنة ١٩٢٧ و ١٩ ابريل سنة ١٩٨١

ومما يقال عن الفصح اليهودي انه يقع عادة في اسبوع الآلام عند المسيحيين ولا يقع قبل ٢٦ مارس ولا بعد ٢٥ ابريل . اما الفصح المسيحي او العيد الكبير فلا يقع قبل ٢٢ مارس كما تقدم القول ولا بعد ٢٥ ابريل . وفي سنة ١٢٦١ وسنة ١٨١٨ وقع العيد الكبير في ٢٢ مارس ولكنه لم يقع فيه مرة اخرى في القرن التاسع عشر ولا يقع فيه في القرن الحالي . وقد وقع في ٢٣ مارس سنة ١٩١٣ كما حدث سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٥٦ . وتأخر العيد الكبير سنة ١٨٨٦ الى ٢٥ ابريل . وسيتأخر الى هذا الميعاد سنة ١٩٤٣ من القرن الحالي

ويقع العيد الكبير هذه السنة في ١٦ ابريل الجاري ويعيد الفريون والشرقيون فيه معاً

• •

وهذا رسالة في تاريخ عيد الفصح عند المسيحيين من قلم حضرة فؤاد افندي نسيم مهندس في القاهرة ارسلها الينامذ مدة واتى فيها على سبب الخلاف الديني . وسنشر خلاصتها في الجزء التالي